المقدمة

مقدمة — كيف يجب أن نفهم تاريخ الفن :

لكي نفهم تاريخ الأدب القديم ، بل كل أدب ، لايكفي أن نقرأ اعمال الكتاب ونقومها بحسب آرائنا وأذواقنا الشخصية ، بل يتطلب ذلك امتلاك ناصية الطريقة العلمية الصحيحة . لقد بذل علماء الأدب جهوداً كبيرة ولا يزالون يواصلون السعي من أجل صياغة الطريقة العلمية . ولذا فمن المفيد قبل البدء برحلتنا الطويلة عبر تاريخ الأدب العالمي أن نلقي نظرة عجلى على الطريقة التي نعتقد أنها الأصوب والأكثر كمالاً .

بدأت تجارب صياغة نظرية الأدب والنقد الأدبي في أقدم العصور . ولكن ماحدث آنذاك كان طرحاً لمسائل النظرية والنقد فقط ، أما أهمية هذه المسائل فلم تصبح على ماهي عليه من الضخامة الا في العصر الحديث .

في عصر النهضة شرع العلماء في جمع نصوص الكتاب القدماء ودراستها وتم الكثير من العمل في العصر الكلاسيكي (القرن ١٧) إذ استخدم الكتاب المسرحيون الفرنسيون كورنيه وموليير وراسين وغيرهم التركة القديمة استخداماً واسعاً ، ولكنهم فهموها بروح عصرهم واضفوا عليها حداثة شديدة .

وصاغ بوالو في كتابه « فن الشعر » قواعد أدبية للكتاب محولاً تعاليم المنظرين القديمين — هوراس (القرن الأول قبل الميلاد) وارسطو (القرن الرابع قبل الميلاد) — إلى صيغ جامدة كان في أحيان كثيرة يفهمها فهماً خاطئاً . غير أن قواعد بوالو هذه ظلت قوية النفوذ في خلال أكثر من مئة عام .

وحدث انعطاف حاسم في فهم نظرية الفن ونظرية الأدب في أعمال العلامة الخبير في شؤون العالم القديم اى . اى . فينكلمان (١٧١٧ — ١٧٦٨) الذي يعد واحداً من رواد علم